

الأمن المجتمعي

Societal Security

Khaled Kazem Aboudouh

Security Research Center

Naif Arab University for Security Sciences

خالد كاظم أبو دوح

مركز البحوث الأمنية

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

يُعدُّ «الأمن المجتمعي» من بين التحديات الأمنية الجديدة التي ظهرت بعد نهاية الحرب الباردة، وقد حظي مفهوم «الأمن المجتمعي» بِقَدْرٍ كبيرٍ من الاهتمام، وكان موضوعًا للنقاش والجدل، خاصة أن هذا المفهوم يُنصُّ على أن المجتمع هو موضوع الأمن وإطاره المرجعي، ويُختبِرُ المجتمع ليس شيئًا عاديًا، فهو غير ملموس، ولا يُمكن عزُّله وتحديده بأي منطق، ولا يمكن للتدابير الوقائية، مثل: الجدران والأسوار أن تحميه، علاوة على ذلك، لا يمكن تأمينه بطرق الحماية العادية، فالمجتمع أكثر من جماعة أو مجموعة محددة من الأشياء. فما هو «الأمن المجتمعي»؟

الأمن المجتمعي: هو حماية المجتمع من كافة التهديدات التي تمسُّ الهوية والقيم الأساسية المشتركة، والدين، واللغة، والثقافة، والعادات.

جادل "باري بوزان" Barry Buzan بأن المفاهيم التقليدية التي تقوم عليها الدراسات الأمنية، أصبحت غير ذات صلة بتحويلات الواقع، ودافع عن أهمية إدخال مفاهيم جديدة للأمن، وعَمِلَ من خلالها على توسيع مفهوم الأمن على نحو واضح (Saleh, 2010).

وبناء على ذلك، ميَّزَ "بوزان" بين خمسة قطاعات للأمن يمكن أن تَحُدَّتْ خلالها تهديداتٌ أمنية، من بينها الأمن المجتمعي، وبذلك يعتبر "بوزان" أول من استخدم مفهوم الأمن المجتمعي، بهدف سدِّ الفجوة النظرية والمفاهيمية التي ظهرت في الدراسات الأمنية، فيما بعد الحرب الباردة. وعَرَّفَ "بوزان" «الأمن المجتمعي» بأنه: الاستدامة في ظل ظروف مقبولة للتطور والتغير في الأنماط التقليدية للمجتمع، كاللغة والثقافة والهوية والقيم الأساسية المشتركة (Buzan, 1991). وبكلمات أخرى، يرتبط الأمن المجتمعي بالحماية الضمنية للقيم العامة والمشاركة والمتفق عليها بين أفراد المجتمع وجماعته، والتي تُصْفِي على هذا المجتمع هُويَّةً واضحةً ومميَّزةً.

وإذا كان الأمن الوطني، يُرَكِّزُ على سيادة الدولة وأمن حدودها، فإن الأمن المجتمعي، يُرَكِّزُ على التهديدات التي ترتبط بهويَّة المجتمع ومكوناته القيميَّة الأساسية، فالمجتمع الذي يَفْقِدُ هُويَّته،

لن يكون قادرًا على البقاء الآمن. وتتكون الهوية من مجموعة المعتقدات والقيم الأساسية والمواقف المتأصلة لدى الفرد تجاه نفسه والآخرين، ومجموعة الأدوار التي يؤديها في المجتمع، ويمتلك أي مجتمع "تقريبًا" نفس القيم والمعتقدات والمواقف والأدوار، كما أن الدولة تطوّر ما يُمكن تسميته بالهوية الوطنية، التي تسمح بالحفاظ على القيم الأساسية واحترامها، وتُعزّز الهوية احترام الذات لدى المواطنين، ومستويات الشعور بالأمان، وتُضفي معاني مشتركة على حياة الناس (Ivanov, 2020).

وأشار "ويفر" Waever إلى أن الأمن المجتمعي، يتعلق بقدرة المجتمع على الاستمرار في طابعه الأساسي في ظل الظروف المتغيرة والتهديدات المحتملة أو الفعلية، وبشكل أكثر تحديدًا، يتعلق الأمر باستدامة الأنماط الأساسية المكوّنة لهوية المجتمع، مثل: اللغة والقيم والعادات والدين، في ظل ظروف مقبولة للتغيير (Paul s, 2019).

زادت أهمية الأمن المجتمعي خلال السنوات القليلة الماضية، مع اتجاه العديد من الحروب والنزاعات المعاصرة إلى استغلال الهوية، بهدف تعزيز وتبرير العنف المسلح والحروب.

كما يَهْتَمُّ الأمن المجتمعي بالآليات التي يمكن من خلالها تحقيق وترسيخ التوازن بين خصوصية المجتمع الثقافية والاجتماعية، وبناء منطقتي الاندماج الإقليمي والعالمي، خاصة أن المجتمع المعاصر، يتَّسِمُ بالتَّعَدُّدِية والانفتاح، نتيجة للعولمة وعملياتها المختلفة.

وفي سياق الأمن المجتمعي وفقًا للمعنى السابق، من المهم التأكيد على أمرين:
- حماية الأمن المجتمعي تعني حماية هوية المجتمع وثقافته، وأن سياسات الأمن المجتمعي جزءٌ أصيلٌ من سياسات الأمن الوطني لأي دولة.
- أن الحماية الأكثر مؤثوقية للأمن بشكل عام والأمن المجتمعي بشكل خاص، كانت -ولا تزال- مسؤولية الدولة وأجهزتها المختلفة.

وقد تَعَرَّضَ مفهوم الأمن المجتمعي للكثير من الانتقادات، وأكثرها شيوعًا هو أن الأمن المجتمعي يميل إلى إعطاء أولوية غير مستحقة لهوية المجتمع، بسبب تجاوز هوية المجتمع مع الهوية الوطنية للدولة (saleh, 2010)، كما أنه من الصعب تحديد هوية المجتمع على نحو قاطع، بما يساعد على الكشف عن التهديدات الأمنية المرتبطة بها، كما أن مفهوم الأمن المجتمعي واسع بشكل لا يمكن التحكم فيه، ويسمح بأن يصبح كُلُّ شيءٍ، وأيُّ شيءٍ مشكلةً أمنيةً، أو مشكلةً تحمل تهديدًا أمنيًا.

المراجع:

- Buzan, B. (1991). New patterns of global security in the twenty-first century. *International Affairs* (Royal Institute of International Affairs 1994-), 67(3), 431–451.
- Ivanov, K. (2020). Protecting social security: security policy or identity policy. *Knowledge International Journal*, 42(5), 849–853.
- Paul S. (2019). Societal Security. In: Romaniuk S., Thapa M., Marton P. (eds) *The Palgrave Encyclopedia of Global Security Studies*. Palgrave Macmillan
- Saleh, Alam (2010). Broadening the Concept of Security: Identity and Societal Security. *Geopolitics Quarterly*, Vol. 6. No 4: PP 228-241

Received 26 March. 2022; Accepted 30 March. 2022; Available Online 13 Apr. 2022.



Production and hosting by NAUSS



* Corresponding Author: Khaled Aboudouh

Email: kaboudouh@nauss.edu.sa

doi: 10.26735/EWGZY6322

